



02:40  
مدة القراءة

الباحثون  
السوريون  
SYRIAN RESEARCHERS

الموسيقى | سلسلة الأوركسترات العالمية

الأوركسترا الفلهارمونية التشيكية

www.syr-res.com

"الباحثون السوريون"

تعود الصفحة الأولى في قصة الأوركسترا الفلهارمونية التشيكية إلى العام 1896، ومع دخولها عامها الواحد بعد المائة والعشرين، يبرز أمامنا عدد من الأسئلة؛ كيف ولماذا بدأت هذه الأوركسترا؟ وكيف استمرت في دولة لاقت من التغييرات السياسية الكثير، فنجدها قد رافقت بوهيميا، وتشيكوسلوفاكيا، وألمانيا النازية، والاتحاد السوفييتي، وأخيراً التشيك؟

كانت بداية هذه الأوركسترا في اليوم الرابع من كانون الثاني عام 1896، حين وقف أحد أشهر المؤلفين التشيكيين "Dvořák Antonín" على خشبة مسرح الرودولفينوم Rudolfinum أهم معالم براغ، ليقود الفرقة في تقديم أعماله الخاصة ضمن أول عرض رسمي لها. وقد قدمت الفرقة وقتها الملحمة السلافية الثالثة، وافتتاحية اوثيلو، وسيمفونية العالم الجديد، كما قدمت لأول مرة الأغاني الأنجيلية الخمس الأولى له. وقد ظهر في ذلك العرض أيضاً المؤلف التشيكي "بيدرش سميتانا"، والذي كان يود أن يجعل العروض السيمفونية تقليداً دائماً لدى المستمعين التشيكيين.



[[[img:25870]]]]

برنامج العرض الموسيقيّ الأول للفرقة، من أُرشيف الفرقة.

تأسست الأوركسترا أساساً على شكل جمعيةٍ تُهدَفُ لتحسين وتطوير الموسيقى في براغ، وتأمين تعويضاتٍ ماليةٍ لأعضاء أوركسترا المسرح الوطني وعائلاتهم من بعده. وقد استمرت على هذا الشكل حتى عام 1901، حين نشأت خلافات بين بعض من أعضاء الفرقة وبين رئيس أوركسترا المسرح الوطني، الذي قرّر حينها تأسيس فرقةٍ جديدةٍ للمسرح الوطني، فعملَ الموسيقيون على الانفصالِ وأعلنوا تأسيسَ الأوركسترا بشكلٍ مستقل. وخلال مدّةٍ قصيرةٍ، تمكّنت الأوركسترا من تجاوز الحدود، وقدمت عرضها الموسيقي الخارجي الأول في فيينا بمشاركة 62 عضواً.

بعد استقلال التشيك، قامت الأوركسترا بتقديم أول عرضٍ موسيقي في الـ 30 من تشرين الثاني عام 1918، لتعملَ لاحقاً على نشر الثقافة العامة في البلاد، إضافةً لحفاظها على جودةٍ ومعايير الأداء العالية في حفلاتها، فقامت بتقديم حفلاتٍ موسيقيةٍ للعمال، وصغار السن، وعددٍ من الجمعيات كالاتحاد النسائي العام، والصليب الأحمر التشيكوسلوفاكي.

تعرّضت الأوركسترا لاحقاً لضغوطاتٍ سياسيةٍ مختلفةٍ، لكنّها تمكّنت من تجاوزها ولعب دور دبلوماسيٍّ نوعاً ما، إذ انتشرت خلال فترة الاحتلال النازي مقطوعة "بلادي Vlast Má" والتي عزّفت على نطاقٍ واسعٍ في مناطق بوهيميا ومورافيا، وحرّضت حركة مقاومةٍ وطنيةٍ كبيرةً مما أدى إلى منع عزفها كاملةً في العروض الموسيقية. عادت الفرقة لتقدم العرض الموسيقي الكامل لمقطوعة "بلادي" في كلٍ من برلين ودرسدن في ألمانيا، معقل النازية، في عام 1941. وبالمقابل، قدمت عام 1944 حفلاً موسيقياً بمناسبة عيد الميلاد الخامس والخمسين لـ "أدولف هتلر". واستمر الأمر بالفرقة على هذا المنوال عقب الحرب العالمية الثانية، إذ شاركت بعددٍ من المناسبات التي جمعت بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا، وظهرت في احتفالٍ لعيد ميلاد "ستالين" ومرّةً ثانيةً في الذكرى السادسة والعشرين لوفاة "لينين".

تابعت الأوركسترا في السنوات التالية نشاطاتها الموسيقية مع توسعة دائرة الموسيقيين الذين قدّمت ألبانهم، مستمرةً في الوقت نفسه بمواكبة الأحداث السياسية المحيطة، ففي عام 1989 تمت مقاطعة التلفزيون والراديو التشيكوسلوفاكيين، فشارك أعضاء من الفرقة في مظاهرات واحتجاجات ضمن الثورة المخملية التي أدت إلى تغيير النظام الحاكم في البلاد.

تمثّل الأوركسترا الفلهارمونية التشيكية نموذجاً مميزاً بتاريخها وانخراطها في الحياة السياسية والاقتصادية، وتُقدم دليلاً على أنّ الموسيقى هي ذاكرة الشعب الحية. واليوم، وبوجود 124 عازفاً، تستمر الأوركسترا بنشاطها كونها الأوركسترا الأهم في التشيك، متخذةً من الرودولفينوم مقراً لها. وقد شهد العالم العربي أول عرض للفرقة عام 2013 في الإمارات العربية المتحدة ضمن مهرجان أبو ظبي.

[[[img:25871]]]]

الأوركسترا الفلهارمونية التشيكية في قاعة دفوراك في الرودولفينوم.

وللتعرّف على مزيدٍ من أعمال الفرقة بشكل أكبر، يمكنكم متابعة القناة الخاصة بها على Youtube:  
<https://www.youtube.com/channel/UCvuA8MvpZZ3TByy1HrwYJ0g>

ونترُكم مع أهم المقاطع لها:  
السيمفونية الـ 38 لموتسارت 504.K بقيادة رافايل كوبيلك:



[[[vid:MZBXHUtbpqk]]]]

بيدريش سميتانا - Vltava (Moldau) Vlast Ma :

[[[vid:xPSnYcvDvco]]]]

سيمفونية العالم الجديد (السيمفونية رقم 9) لـ"دفوراك" بقيادة فاتسلاف نيويمان:

[[[vid:HMMM4CIQyv0]]]]

فيديو إعلاني عن الفرقة:

[[[vid:2qEJzHdrkQg]]]]

المصادر:  
الموقع الرسمي للأوركسترا الفلهارمونية التشيكية

<http://www.ceskafilharmonie.cz/en>

المساهمون في المقال :

ترجمة: Salah Moussalli



تدقيق علمي: Haitham Nakroun



تدقيق لغوي: Rasha Samir Sryo



تعديل الصورة: Sally Zilov Tulaimat



صوت: Farah Ghrawi



نشر: Haitham Nakroun

